تلقي النص الروائي الجزائري لدى النقاد العرب
وتعدد مستويات الفهم

الدكتور : وذناني بوداود
جامعة عمار ثليجي الأغواط

تمهيد :

ليس من السهل الحديث عن النص الروائي الجزائري نشأته وتطوره وعلاقته بالنقد نظرا لتأخر ظهوره قياسا بالنص الروائي العربي. ولتسليط الضوء على هذه الإشكالية نحاول في هذه المداخلة التعرض للكيفية التي تلقى بها بعض النقاد العرب النص الروائي الجزائري والأسس التي تأسس عليها فهمهم له، و الخلفية المعرفية التي انطلوا منها لحظة تلقيه، لأن المتلقي الناقد ليس قارئا عاديا بل هو قارئ مزود بترسانة من الأفكار ومسلح بجهاز مفاهيمي قادر من خلاله على اختراق تحصينات النص الروائي والولوج إلى داخل طبقاته الفكرية.

الرواية الجزائرية وفرة في الإنتاج ومحدودية في المقروئية :

إذا كانت الرواية الجزائرية العربية قد ظهرت متأخرة وعرفت تطورا في تقنية الكتابة، مما ترتب عنه ظهور نصوص روائية جيدة لا تقل في جودتها وبنائها عن النصوص المعروفة في الساحة العربية والعالمية، خاصة في السنوات العشر الأخيرة. فإنه في المقابل نجدها قليلة الحضور في ساحة التلقي النقد الروائي العربي، بل يكاد يكون محدودا، فالذي يطلع على النقد الروائي العربي يلاحظ فيه قلة التلقي لهذا النص الروائي الجزائري، على الرغم من التطور الكبير الذي عرفه النقد العربي خاصة في السنوات الأخيرة. ولذا يطرح السؤال التالي نفسه، هل سبب ذلك يعود لضعف في بنية وجمالية النص الروائي الجزائري. أم هو تقصير في حقه من طرق المتلقي العربي الناقد ؟

قد يصعب الجواب لأن الأمر متلبس بضبابية، فإنه وإن حالف الحظ نصا روائيا جزائريا ووجد متلقيا ناقدا عربيا، فلا ينتج عن ذلك التلقي إلا كلاما تعريفيا يحتاج إلى العمق في الطرح، والوضوح في الرؤية، وكأن النص الروائي الجزائري يفتقد إلى التجربة الروائية شكلا ومضمونا. ولكن الناظر في النصوص الروائية الجزائرية، مقارنة بالنصوص الروائية العربية، لا نجد ذلك التمايز الواضح الذي ربما يجعل المتلقي العربي المحترف يعزف عن تناول النص الروائي الجزائري.ومثل هذا الموقف يدفعنا إلى التساؤل عن الأسباب التي قللت من تلقي النص الروائي الجزائري لدى النقاد العرب. وكذا الكشف عن العوائق التي تقف وراء ذلك. وللوقوف على ذلك لابد من تتبع ما كتب عن الرواية الجزائرية من طرف بعض النقاد العرب، لمعرفة الكيفية التي تم بها تناولهم لها، و المناهج التي اعتمدوها في ذلك، والأحكام التي أصدروها في حقها.

ويجب أن ننبه هنا إلى أنه عندما نتحدث عن قلة تلقي الرواية الجزائرية من طرف النقاد العرب، فإننا نستثني من ذلك النقد الروائي العربي الذي ظهر قبل ظهور الرواية الجزائرية[1]. وإنما نعني النقد الروائي العربي الذي ظهر بعد ظهورها، فالمتتبع للساحة النقدية العربية يلاحظ بأن هناك العشرات من

الكتب النقدية التي تناولت الرواية العربية، وبمناهج مختلفة منها التقليدي، ومنها الحداثي، إلا أن الملفت للنظر في تلك الكتب هو خلوها تقريبا من الرواية الجزائرية، وإن وجد شيء فهو دون المستوى المطلوب، وهذا الغياب، يرافقه كذلك غياب آخر للروائيين الجزائريين، فنادرا ما نجد في مجلة عربية أو كتاب حوار مع روائي جزائري، وهو ما يؤكد عدم اهتمام المتلقي العربي بالأدب الجزائري عموما وبالرواية خصوصا. فقد اطلعنا على أكثر من 38 كتابا نقديا يتناول الرواية العربية، فلم نجد من بينها إلا [24 كتابا] تعرض أصحابه بطريقة أو بأخرى للرواية الجزائرية منها [10 كتب] لم تتجاوز التعريف بها، أو الإشارة إليها. والملاحظ أن أكثر الروايات التي تم تناولها من طرف النقاد العرب يرجع جلها إلى مرحلة تأسيس الرواية الجزائرية.

ولذا فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ويحتاج إلى جواب مقنع. هو ما سبب ذلك التقصير ؟ ولعل الجواب في عن ذلك يرجع إلى جملة من الأسباب :

1 – الظهور المتأخر للرواية الجزائرية مما جعل البعض من النقاد العرب يعتبرها رواية غير ناضجة فهي لا تزال في بداية النشأة والتكون. وبعبارة أوضح لازالت جنينا لم يستوي بعد، ويمكن أن يكون لذلك ما يبرره، نحن نعلم ما يشوب النشأة الأولى لأي جنس أدبي من نقائص وأخطاء فنية في البناء والسرد واللغة.

2 – ضعف وقصور النقد الأدبي في الجزائر الذي يقع على عاتقه الدور الأكبر في التعريف بالرواية الجزائرية، ولذلك فنحن لا نلوم الآخرين، بقدر ما نلوم أنفسنا قبلهم.

3 – عدم مواكبة النقد الجزائري لتطور الرواية الجزائرية.فالغزارة في الإنتاج الروائي، يقابلها ضعف كبير في التلقي النقدي الأدبي.

4 – أن هناك ضعف في استلهام المناهج النقدية الحداثية من طرف المتلقي الجزائري وتطبيقاتها على النصوص الروائية الجزائرية. بحيث نجد تنظيرا ولا نجد تطبيقا، وهو ما انعكس سلبا على الرواية الجزائرية.

5 – أن البعض ممن اشتغلوا بالتلقي النقدي الروائي قد تحكمت فيهم اتجاهات أيديولوجية فرضت عليهم متابعة نصوصا بعينيها، دون غيرها من النصوص الروائية الأخرى، أي النصوص التي تتلاءم مع توجهاتهم الفكرية. وهو ما أدى إلى تغييب نصوص روائية كثيرة عن الساحة النقدية.

6 – أن جل الروايات الجزائرية قد طبعت داخل الوطن ونحن نعرف محدودية وسائل الإشهار الأدبية لدينا، حيث نجد المطابع الجزائرية لا تقوم بأي دور للترويج لما تقوم بطبعه ومنه الرواية. الأمر الذي جعل الرواية الجزائرية لا تصل إلى المتلقي العربي في المشرق والمغرب، بل لا تصل حتى إلى المتلقي الجزائري.

7 – غياب النصوص الروائية الجزائرية من برامج المنظومة التربوية في كل مراحل التعليم ومنها التعليم الجامعي، الأمر الذي جعل النص الروائي الجزائري غير معروف حتى في وطنه.

وإلى جانب هذه الأسباب مجتمعة، هناك من يتحجج بضعف النص الروائي الجزائري من ناحية البنية الفنية، وبأنه نص لا يرقى إلى درجة أن يكونا فضاء للتلقي النقد الأدبي. و في نظرنا أن مثل هذا الطرح، بعيد كل البعد عن الحقيقة، ولا يستند إلى أي أسس علمية. فالمعروف أن لكل نص إبداعي روائي سره وجماله ولغته ودلالاته. ومن ذلك فالأحكام المسبقة لا تخدم الأدب، وخاصة الرواية.

وإذا كان النقد الحداثي يرى بأن النص الروائي هو خطاب فلا داعي للمفاضلة بين النصوص، وأنه (لا يشترط في الخطاب من أجل أن يعمل أن يكون هناك نص سردي عالي الجودة، وآخر ضعيف المستوى. إنه نظام يحضر في أي نص سردي سواء كان مميزا أو ضعيفا. غير أن ذائقتنا تعجز عن مقاربة الخطاب في النصوص الضعيفة، مع أنها من أخطر النصوص من حيث خصوبة اشتغال الخطاب. فبقدر أهمية الجانب الجمالي بالنسبة لمتذوقي السرد، فإن النص الضعيف بالنسبة للخطاب لا يقل أهمية عن النص الجيد.)[2] وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يتحجج البعض بأن هناك نصوص روائية جيدة وأخرى رديئة ينقصها الجمال (فقضية الخطاب لا تعترف دائما بالجمالي الذي هو مجرد قناع من الأقنعة التي تخفي حملات الخطاب)[3] أي مقاصد نصية قد توهم المتلقي بعدم جدواها، بينما يسكن في طبقاتها الخفية معنى عميقا يحتاج من المتلقي إلا تأويل التأويل.

وإذا حاولنا تتبع ما كتب عن الرواية الجزائرية في بداية ظهورها فإننا نجد النقاد المشارقة أول من تعرضوا إليها إلا أن تناولهم لها يتفاوت من ناقد إلى آخر. وكان جورج سالم من أول النقاد المشارقة تناولا للرواية الجزائرية فقد تناول رواية [ريح الجنوب] لعبد الحميد بن هدوقة في بداية ظهورها في كتابه [المغامرة الروائية 1973] حيث بسط الحديث عن أحداثها وشخصياتها معتمدا في تلقيه لها على المنهج الاجتماعي. وإلى جانب جورج سالم نجد أحمد محمد عطية و طه وادي، وهؤلاء النقاد كان اعتناؤهم بالرواية الجزائرية أكثر من غيرهم. فقد تناول أحمد محمد عطية البطل الثوري في رواية اللاز للطاهر وطار في كتابه [البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة 1977 وسنتعرض لذلك بالتفصيل لاحقا. أما طه وادي في كتابه [الرواية السياسية ط1996/1] فقد تعرض فيه إلى رواية الزلزال للطاهر وطار ومن بداية تناوله لها يذهب إلى أن الرواية الجزائرية هي رواية سياسية ويبرر ذلك بقوله (كما فرضت الظروف النضالية والاجتماعية للواقع الجزائري أن تكون الرواية أكثر الأنواع الأدبية ملائمة للتعبير عن قضياه وأزماته، أوجبت هذه الظروف . أيضا . أن يكون الموضوع الغالب عليها والمتحكم في محاور مضمونها هو موضوع (القضايا السياسية)، سواء أكانت هذه القضايا مرتبطة بتصوير بعض ما حدث في مرحلة النضال مع المستعمر الفرنسي.. أو كانت متصلة بمشكلات ما بعد الاستقلال : السياسية والاجتماعية والإنسانية ,)[4] كما يشير إلى بعض الروايات كريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، وطيور في الظهيرة لمرزاق بقطاش، و معركة الزقاق لرشيد بوجدرة. ثم يتناول الطاهر وطار لأنه يعد في نظره واحدا من أهم الأدباء الجزائريين، الذين يكتبون باللغة العربية، وأن أدبه يتميز بعدة سمات فنية وهي : 1- رصد مسيرة الشعب الجزائري وتصوير أهم قضياه. 2- الرؤية الواقعية الملتزمة. 3- الوعي اللغوي اليقظ. وقد ركز في تناوله لرواية الزلزال على

المضمون متبنيا المنهج الاجتماعي.أما باقي النقاد المشارقة الذين تعرضوا للرواية الجزائرية بطريقة أو بأخرى، فما كتبوه عنها لا يتجاوز بعض الأسطر المعدودات و التي لا تسمن ولا تغني من جوع. فالسيد حامد النساج في كتابه بانوراما الرواية العربية الصادر 1980 بمصر، يقول فيه أثناء تعرضه للرواية في المغرب العربي أن محصول الرواية الجزائرية غير وافر، وأن خطوات تطورها بطيئة[5].

ولذلك فما قدمه عنها كان عبارة عن تعريف بها دون التفصيل في بعض نصوصها،على الرغم من أن الرواية الجزائرية آنذاك قد قطعت شوطا لا بأس به.

و هناك من النقاد المشارقة من ذكر أسماء روايات جزائرية دون أن يقول عنها شيئا مثل ما فعل صاحب كتاب [المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي] فهو يذكر رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، كما يذكر رواية الحلزون العنيد ورواية ألف عام من الحنين لرشيد بوجدرة، في أسطر معدودات لا تفيد شيئا.

ويمكننا تقسيم تلقي النقد الروائي العربي للرواية الجزائرية إلى قسمين.

القسم الأول النقد الروائي العربي الذي ظهر قبل ظهور الرواية الجزائرية، أي قبل سنة 1970. وهذا القسم لا لوم على أصحابه، وإن كانت بعض النماذج الأولى للرواية الجزائرية قد ظهرت سنة 1947.كغادة أم القرى لأحمد رضا حوحو.

القسم الثاني النقد الروائي العربي الذي عاصر ظهور الرواية الجزائرية، وهذا القسم يمكننا تقسمه إلى ثلاثة مجموعات :

أ – المجموعة الأولى : وهي مجموعة الكتب النقدية التي تناولت الرواية العربية ولم تتناول الرواية الجزائرية التي تم طبعها ما بين (سنة 1988 وسنة 2011) وهي كثيرة نذكر منها العناوين التالية:

1– محسن جاسم موسوي الرواية العربية النشأة والتحول ط1988/2

2 – شاكر النابلسي جماليات المكان في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1994/1بيروت.

3– محمد قطب الرؤى والأحلام قراءة في نصوص روائية 1995

4– عبد الصمد زايد مفهوم الزمن ودلالاته 1995

5 – حسن محمد حماد تداخل النصوص في الرواية العربية 1997

6– يمنى العيد في الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب ط1998/1

7– فيصل دراج نظرية الرواية والرواية العربية ط1999/1

8 – أحمد اليبوري في الرواية العربية التكوين والاشتغال المدارس ط1/ 2000

9– أحمد خريس العوالم الميتاقصية في الرواية العربية ط2001/1

10– ناصر يعقوب اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية (1970 – 2000) ط2004/1

11– محمد معتصم المرأة والسرد ط2004/1

12– زهور كرام السرد النسائي العربي مقاربة في المفهوم والخطاب ط2004/1

13 – محمد الدوهو حفريات في الرواية العربية الكتابة والمجال سعد الورزازي للنشر ط2005/1 الرباط.

14– شعيب حليفي شعرية الرواية الفانتاستيكية ط2009/1

15– عبد المالك أشهبون العنوان في الرواية العربية ط2011/1

فهذه الكتب النقدية كان ظهورها بعد ظهور العديد من الروايات الجزائرية ولكن لا نجد أثرا للرواية الجزائرية فيها. كما لا نجد أثرا لحوار مع روائي جزائري في الكتب التي أجرى أصحابها حوارات مع الروائيين العرب مثل حوارات جهاد فاضل التي نشرها ما بين (سنة 1980 و1990) في الجرائد والمجلات العربية ثم طبعها في كتابه [أسئلة الرواية] الصادر في سنة 1991م. وتشمل تلك الحوارات مجموعة كبيرة من الروائيين العرب بلغ عددهم 25 روائيا عربيا من 10 دولة عربية من المشرق والمغرب. وما يقال هنا عن جهاد فاضل يقال عن رفيق صيداوي صاحب كتاب [الكتابة وخطاب الذات (حوارات مع روائيات عربيات)] الصادر عن المركز الثقافي العربي. حيث لا نجد فيه أثرا للروائيات الجزائريات على الرغم من أن الكتاب طبع الطبعة الأولى سنة 2005.

ب – المجموعة الثانية : وهي مجموعة الكتب النقدية التي تناولت الرواية العربية ومن بينها الرواية الجزائرية إلا أن ما يلاحظ على هذه الكتب أن تناولها للرواية الجزائرية كان تناولا عابرا، عبارة عن تعريفات و إشارات وتلميحات دون الغوص في بنية مضمونها أو شكلها، والتي كان صدورها ما بين (سنة 1980 وسنة 2005) ويمكننا أن نذكر منها :

أ – من النقاد المشارقة :

1 – سيد حامد النساج بانوراما الرواية العربية 1980 مصر.

2 – محسن جاسم الموسوي ثارات شهرزاد 1993/1 العراق

3 – مصطفى عبد الغني الاتجاه القومي في الرواية العربية عالم المعرفة ع188 أغسطس 1994.

4 – صلاح صالح الرواية العربية والصحراء 1996سورية

5 – صلاح صالح سرد الآخر 2003 سورية

6 – فاضل ثامر المقموع والمسكوت عنه 2004 العراق

7 – مها حسن القصراوي الزمن في الرواية 2004/1الأردن

ب – من النقاد المغاربة :

1 – محمد برادة وأخرون الرواية العربية واقع وأفاق 1981 المغرب

2 – مجموعة من الكتاب ملتقى الروائيين العرب 1993 تونس

3 – شعيب حلفي هوية العلامات المغرب ط2005/1

ج – المجموعة الثالثة : وهي الكتب التي أعطت حيزا لا بأس به لبعض النصوص الروائية الجزائرية والصادرة ما بين (سنة 1973 وسنة 2012) نذكر منها :

أ – من النقاد المشارقة :

1- جورج سالم المغامرة الروائية 1973 سورية

2 – أحمد محمد عطية البطل الثوري في الرواية العربية 1977 مصر

3 – طه وادي الرواية السياسية 1996 مصر

4 – محمد صابر عبيد المغامرة الجمالية للنص الروائي 2010 الأردن

ب – من النقاد المغاربة :

1 – سعيد علوش الرواية والأيديولوجية ط1/1981 المغرب

2 – سعيد يقطين الرواية والتراث السردي ط1/1992

3 – لحسن أحمامة في كتابه قراءة النص.1999 المغرب

4 – عبد الحميد عقار الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب ط1/2000 المدارس المغرب.

5 – محمد معتصم في كتابه الرؤية الفجائعية 2003 المغرب

6 – كمال الرياحي حركة السرد الروائي ومناخاته 2005 تونس

7 – رشيدة بنسعيد جمالية السرد النسائي 2006 المغرب.

8 – شرف الدين ماجدولين الفتنة والآخر أنساق الغيرية السرد العربي ط1/ 2012 الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان.

9 – أحمد المديني تحولات النوع في الرواية العربية بين مغرب ومشرق ط1/2012 دار الأمان المغرب.

10 – مجموعة من الكتاب المحكي البوليسي في الرواية العربية منشورات مخبر السرديات 2012 المغرب.

ومن خلال ما قدمناه سابقا يظهر لنا أن تلقي النقد الروائي المغربي للرواية الجزائرية، كان أكثر اهتماما بها من النقاد المشارقة، وربما كان ذلك راجع لعلاقة الشعوب المغاربية بعضها البعض، وكذا العلاقة التي تربط بين المثقفين في المغرب العربي. ولكن الذي لا نجد له مبررا هو قلة تلقي النقاد المشارقة للرواية الجزائرية، على الرغم مما قاله الناقد السوري جورج سالم في مقدمة كتابه [المغامرة الروائية] (وأود أن أشير ههنا إلى أنني لم أقصر النماذج على قطر عربي دون قطر، بل رأيت أن تكون ممثلة لأقطار شتى إيمانا مني بأن الوطن العربي يشكل كلا، وما صوره هذا الروائي هنا، نجد انعكاسه في كل بيئة عربية أخرى)[6] وهو كلام ينم عن وعي معرفي بدور الناقد العربي في خدمة الأدب العربي.

فعلى الرغم من أنه قد مر على ظهور أول نص روائي جزائري فني أكثر من 43 سنة، وعلى أول نص نقدي عربي تناول أول رواية جزائرية أكثر من 40 سنة ، فإن المتتبع للنقد الروائي العربي يقع في حيرة من أمره، لأنه سيجد بأن الرواية الجزائرية لازالت غائبة عن ساحة النقد الروائي العربي. وتجب الإشارة هنا إلى أن الأعمال الروائية التي تناولها النقاد العرب كانت محدودة بحيث نجد أن

الروايات التي خضعت للنقد أو أشير إليها لا تتجاوز (23 رواية) لإثنى عشرة روائيا وهذا حسب ما تمكنا من الإطلاع عليه .

وهو ما يوضحه الجدول التالي :

العدد	الرواية	المؤلف
1	اللاز	الطاهر وطار
2	الزلزال	الطاهر وطار
3	الشمعة والدهاليز	الطاهر وطار
4	عرس بغل	الطاهر وطار
5	الحوات والقصر	الطاهر وطار
6	العشق والموت في الزمن الحراشي	الطاهر وطار
7	ريح الجنوب	عبدالحميد بن هدوقة
8	الجازية والدراويش	عبدالحميد بن هدوقة
9	ذاكرة الجسد	أحلام مستغانمي
10	فوضى الحواس	أحلام مستغانمي
11	سيدة المقام	واسيني الأعرج
12	ما تبقى من سيرة لخضر حمروش	واسيني الأعرج
13	نوار اللوز	واسيني الأعرج
14	ذاكرة الماء	واسيني الأعرج
15	ما لا تذروه الرياح	محمد عرعار
16	البق والقرصان	عمار لخوص
17	ألف عام من الحنين	رشيد بوجدرة
18	يصحو الحرير	أمين الزاوي
19	السماء الثامنة	أمين الزاوي
20	دم الغزال	مرزاق بقطاش
21	أشجار القيامة	بشير مفتي
22	مرايا الخوف	حميد عبد القادر
23	الرماد الذي غسل الماء	عزالدين جلاوجي

وهذا العدد من الروايات بالنسبة لما أنتجه الروائيون الجزائريون يعد قليلا جدا ويدل على ضعف تلقي النقد الأدبي العربي للرواية الجزائرية. كما يبين أن روايات الطاهر وطار قد استأثرت بالقسط الأوفر من الاهتمام دون غيرها من الروايات الجزائرية. فمن بين 23 كتابا من بين الكتب التي تناولت الرواية الجزائرية نجد 15 كتابا تناولت روايات الطاهر وطار و06 كتب تناولت عبد الحميد بن هدوقة.و04 كتب تناولت وسيني لعرج و03 كتب تناولت الزاوي لمين. و02 كتابان تناولا كلا من أحلام مستغانمي وبشير مفتي.

ونظرا للمكان التي يحتلها الطاهر وطار لدى النقاد العرب، ونظرا كذلك لمكانته المتميزة بين الروائيين العرب، فإننا في هذه المداخلة سنتناول بعض القراءات التي تناولت نصوصا من أعماله الروائية، لنقف على مستويات تعدد الفهم لنصوصه نظرا لتعدد المناهج النقدية المعتمدة، واهتمامنا بالطاهر وطار دون غيره من الروائيين الجزائريين لا يعني أنه الأفضل من غيره من الروائيين الجزائريين، ولكن لأنه شرف الرواية الجزائرية، وأعطاها بعدها العربي والعالمي.

تلقي النقد الروائي العربي لروايات الطاهر وطار :

ليس هناك من بين الروائيين الجزائريين من كان له موطئ قدم في النقد الروائي العربي مثل المرحوم الطاهر وطار فقد حالفه الحظ لتجد أعماله الإبداعية قبولا لدى النقاد العرب، والملفت للنظر أن أعماله الأولى هي التي لفتت انتباه بعض النقاد العرب كـ(اللاز والزلزال والحوات والقصر وعرس بغل والعشق والموت في الزمن الحراشي والشمعة والدهاليز) وهي الأعمال التي فرض من خلالها حضوره في ساحة النقد الروائي العربي، فقد عرف بمقدرته الإبداعية، ومواقفه الأيديولوجية، لذلك نجد أن جل الكتب التي تناولت الأدب الجزائري لا يغيب عنها أدب الطاهر وطار. يقول حامد النساج: (يقف الطاهر وطار حتى الآن، في مقدمة كتاب الرواية العربية في الجزائر، وهم قلة، يشقون الطريق بصعوبة بالغة.وهو في وسط هذه القلة القليلة، يمثل الفنان الواعي القائد. الذي يضرب المثل لجيله، وللأجيال القادمة، على قدرة الفن الأصيل الجاد، في الريادة والتوجيه. وإمكانياته اللامحدودة في التأثير والتغيير.وعلى أنه الساعد القوي الذي يعد ركيزة أساسية من ركائز أية ثورة تقدمية واعية.)[7]

كما يضيف قائلا (والمتأمل في كتابات الطاهر وطار القصصية، طويلة وقصيرة، سوف يخرج بانطباع واحد لا يتغير، أنه يمتلك قدرات ومواهب تؤهله بالفعل إلى أن يكون واحدا من كتاب الرواية العالمية.)[8] أما الدكتور طه وادي فيقول: (يعد الطاهر وطار واحدا من أهم الأدباء الجزائريين، الذين يكتبون باللغة العربية. وهو يمارس عملية الكتابة القصصية منذ سنة 1963 تقريبا)[9] وهي شهادة تثبت مكانته في الساحة النقدية العربية من جهة، ومن جهة أخرى تعترف به كأديب عربي له قدرات في فن كتابة الرواية. وإذا كانت تلك هي شهادة بعض النقاد العرب، فإن ما سنقدمه في هذه المداخلة من أعمال نقدية تتناول بعض ما كتبه الطاهر وطار، ستعطي لا محالة صورة واضحة عن الرواية الجزائرية وما وصلت إليه من مكانة على الرغم من قصر عمرها.

والمقاربات التي سنقدمها تختلف من متلق إلى آخر، فالنص الإبداعي ومنه النص الروائي يخضع لأفق انتظار المتلقي، وأفق الانتظار يتغير بتغير النص. وهنا تظهر إشكالية التلقي لأن النص الروائي (ملتقى صراع جميع الأصوات المتناقضة. ويترتب عن هذا أن النص الروائي بدوره قابل لشتى التأويلات، بل إن تأويله لا حدود له، فما دام النص معرضا على الدوام لأن يقرأ في لحظة تاريخية من قبل قراء جدد، فإن كل قارئ سيقدم تأويلا مغايرا يتلاءم مع زمنه الخاص)[10] وذلك راجع للخلفية المرجعية لكل متلقي لأن القراءة (لا تنطلق من فراغ، وإنما تكون دائما مبنية على نصوص ومعارف سابقة مخزونة في موسوعة القارئ، ثم تتحرك وتنتعش كلما واجهت نصا، وحصل تفاعل بين النص

والقارئ)[11]. وكلما ما كان التفاعل بين النص والمتلقي ايجابيا، كلما أنتج نصا جديدا يزيد من ثراء النص المقروء. فالجدلية الحاصلة بين النص والقارئ، هي التي تثري النص المقروء.

ومن أهم الأعمال النقدية التي وقفنا عليها ما كتبه كل من الناقد المصري أحمد محمد عطية حول رواية [اللاز]، و الناقدين المغربيين لحسن حمامة حول رواية [الحوات والقصر]. وعبد الحميد عقار حول رواية [عرس بغل]. إلى جانب ما كتبه الناقد التونسي محمد القاضي حول رواية [الزلزال]. ولكل من هؤلاء النقاد منهجه النقدي الذي تبناه أثناء تلقيه للنص والذي يتميز به عن غيره.

أولا – تلقي أحمد محمد عطية لرواية [اللاز] (تلقي من وجهة نظر اجتماعية)

المعروف عن المنهج الاجتماعي أنه المنهج الذي يربط الأعمال الأدبية بالحركة الاجتماعية لمجتمع ما، وقد سيطر هذا المنهج في فترة زمنية سابقة على الساحة النقدية العربية نظرا لظروف سياسية واجتماعية كان يمر بها العالم العربي. مما أدى إلى بروز مجموعة كبيرة من النقاد العرب الذين يتبنون هذا الاتجاه ومن هؤلاء النقاد أحمد محمد عطية، وهو من بين النقاد العرب الأوائل الذين تناولوا أعمال وطار من خلال كتابه البطل الثوري في الرواية العربية، وسبب التناول المبكر لأعمال الطاهر وطار، يرجع لمواقفه الأيديولوجية التي بثها في كل أعماله الروائية والتي تتوافق مع التوجه الأيديولوجي للكثير من النقاد العرب، ومنهم أحمد محمد عطية فهو من الذين يؤمنون بالفكر الماركسي وبالتغيير الثوري لذلك يرى بأن الطاهر وطار (كاتب راسخ غزير الإنتاج الأدبي والفني)[12] وأن عمله الروائي يدخل في صميم المفهوم الثوري، بمعناه الاشتراكي. حيث يرى في بطل الطاهر وطار [اللاز] بطلا ثوريا يجب أن يحتذى به. وهو من الذين يربطون العمل الأدبي بالسياسة، لذلك يقول: (لقد رأيت كل شيء ينبع من السياسة ويعود إليها. ومن هنا جاء إيماني بأن الأدب عمل سياسي، ومشاركة سياسية بأسلوبه التعبيري الخاص.)[13] إذن فالعمل الأدبي في نظره هو عمل سياسي لأن (الأدب وسيلة تعبير وتبشير وعمل اجتماعي وسياسي)[14] وبما أن الرواية هي من أكثر الفنون النثرية تناولا للمجتمع وما يحدث فيه من تغيرات لذا كان يرى بأن الرواية العربية لعبت دورا كبيرا في الكشف عن ما كان يحدث في المجتمعات العربية من تغيرات وملاباسات سياسية وصراع حضاري وفكري. وهو الأمر الذي جعل الرواية تقوم بذلك الدور فهي تقوم (نيابة وبديلا مؤقتا عن الحركة السياسية والعلمية المعطلتين)[15] وبما أن الرواية في نظره تلعب هذا الدور الخطير في الفكر لذا (يجب أن تهتم الدراسة الأدبية وتمتد لتشمل المضمون السياسي للأدب كوثيقة سياسية اجتماعية وشهادة عصرية، لأن هذه الوثيقة الأدبية السياسية لا تحظى باهتمام المؤرخ الذي تشده الأحداث والوقائع والتواريخ بالدرجة الأولى)[16]. فعلى الدراسات الأدبية أن تهتم بالمضامين السياسية للإبداع الأدبي فالنص الأدبي مهما كان جنسه و مضمونه لا يخلو من السياسة.(لأن العلاقة بين الأدب والثورة علاقة تأثير فالأدب يدعو إلى الثورة والتغيير والثورة تغير من مفاهيم الأدب وشخصياته ورؤاه)[17] ومن هنا فالطاهر وطار في نظره يتناول الثورة من داخلها وفق نظرة ثورية لذلك جاء بطله اللاز (شخصية ثورية غير مسطحة، شخصية حية وحرة، على العكس من الشخصية الثورية الأخرى

للمفكر الثوري المناضل " زيدان " فقد بدت كشخصية أحادية الجانب، كشخصيات الكتب التي تسير وفق فكرة واحدة لا تحيد عنها وعلى درب مرسوم سلفا لا تتلون ولا تتطور بل تخضع لتخطيط المؤلف الصارم ورؤيته الفكرية والسياسية، ومن هنا تفتقد أمثال هذه الشخصية حيوية الحركة والمعاناة والإقناع، لأنها شخصية جامدة لا تتطور ولا تنمو)[18].

أما من ناحية المعمار الفني فهو يرى بأن معمار الرواية (ينتمي إلى صف الرواية العربية الحديثة من حيث حداثة الشكل الروائي واستخدام الروائي لأساليب فنية جديدة في المعمار الفني للرواية)[19] ولذلك فهي (أبرز ما تتميز به على صعيد الأدوات الفنية الحديثة هو التمكن بمهارة من لعبة الزمن، فليس في الرواية ذلك الزمن الواحد المسلسل التقليدي، بل تسير أحداث الرواية وشخصياتها عبر عدة أزمنة متداخلة ومتشابكة دون أن يختل البناء الروائي أو يضطرب تطور الشخصيات والأحداث. وقد استلزم هذا الغوص في الأزمنة استخدام عدة أساليب فنية حديثة، كتيار الوعي والفلاش باك " الارتداد للماضي " للاغتراف من الزمن الماضي وإنارة خلفيات الأحداث وماضي الشخصيات مع استمرار الشخصية والحدث في الزمن الحاضر، كما جعل الشخصيات تخاطب نفسها كثير عبر المونولوج الداخلي الذي يشغل حيزا كبيرا من الرواية.)[20] وعلى الرغم من أن الرواية تنتمي إلى المعمار الفني الحديث إلا أن هناك بعض الأخطاء الفنية التي وقع الكاتب فيها و تتمثل في اعتماده على (أسلوب السرد العتيق عن طريق راو ثرثار تقليدي يتدخل نيابة عن الروائي ليدلي بتعليقات وآراء مباشرة وحكم ومواعظ ، وهو راوي اختفى من الرواية الحديثة.)[21]

وعلى كل فمحمد عطية قد أنصف الطاهر وطار وهو من الأوائل الذين تناولوا أعماله وصنفوها ضمن الأعمال العربية الرائدة خاصة الروايات العربية الواقعية.

ثانيا – تلقي لحسن أحمامة : لرواية [الحوات والقصر] (تلقي من وجهة نظر ذوقية)

يتناول الناقد المغربي لحسن أحمامة في كتابه [قراءة النص بحث في شروط تذوق المحكي] مجموعة من الروايات غربية وعربية، من بينها رواية الحوات والقصر للطاهر وطار من خلال تيمة العدد وهي مقاربة وإن كانت ترتكز على الذوق في تعاملها مع النص السردي إلا أنها تأخذ من المناهج الأخرى. ويشير الناقد في بداية كتابه إلى المنهج الذي يتبناه قائلا (تتأطر هذه القراءات ضمن هاجس تلقي النصوص السردية من وجهة نظر تذوقية قبل كل شيء. فالنص الإبداعي محكوم بمدى قدرة القارئ على تلقيه، ومدى اختياره لنص دون آخر.اختيار له مشروعيته ومسوغاته. فالعين تصادف العديد من العناوين، لكنها تلتصق بعنوان واحد، يستفزها، انطلاقا من كونه يشمل أعلى اقتصاد للنص. ولعل ذلك يمثل قيمة النص الذي تستتبعه غايات ومقاصد القارئ. وعبر هذه المستويات يتنامى المعنى ضمن علاقة دينامية بين تجربة القارئ وتوقعاته.)[22] فحياة النص تكمن في تعدد قراءاته، ولكن القراءة يحركها الذوق لذلك يرى بأن الذوق (ضرورة لا محيد عنها، وجانب هام ضمن جوانب هامة أخرى، عندما نرتهن بالذوق، ونؤسس لقراءة تنهض على مرجعيات نقدية، نكون أمام قراءة عاشقة تخدم الفعل الإبداعي ولا تخذله، بيد أنه متى غاب الذوق، واستسلمت القراءة للمعايير النقدية على نحو كلي،غابت

جمالية النص ونكهته.)[23] إذن فهو من البداية ينفي عن نفسه الخضوع الكلي للمعايير النقدية لأن ذلك في رأيه يغيب جمالية النص، ولذلك فغايته هي (تأسيس أفق لقراءات عاشقة وحميمة لا تنأى عن المناهج بقدر ما تتعامل معها وفق شروط تخدم شرط تذوق النص الأدبي، ولا تتعسف عليه. فالذوق سابق على المنهج الذي ليس سوى موجه. القراءة الحقة هي تلك الممارسة الفاعلة التي تعتبر الذوق قيمة جوهرية)[24]

وعليه فهو يركز على الذوق لأنه جوهر النقد، فـ(جوهر النقد هو عشق النص الإبداعي، وإبراز مفاتنه، والكشف عما يقوله وما لا يقوله. فالنقد ضامن لحياة النص، وبقدر ما يكون كلام هذه الممارسة واضحا، يكون التواصل حاصلا، لكن ما أن يغيب ، حتى تحدث الهوة التي لا يمكن ردمها إلا بإعادة التفكير في ما تتعامل معها وفق شروط الممارسة النقدية لشكل عام)[25]

وإذا كان في تعامله مع النص السردي يركز على الذوق، فلا يعني ذلك أنه لا يعتمد على المناهج الحداثية، بل كان أكثر استفادة منها، فمن خلالها أدرك الكثير من خلفيات النصوص السردية التي تناولها . أما تناوله لرواية الحوات والقصر، فهو يذهب من البداية إلى أن الرواية العربية بعد 1967 قد عرفت تحولا كبيرا و (هكذا ظهرت روايات تتكئ على الموروث العربي، فكان أن أعطت هذه المرحلة روايات ذات روح وتقنيات عربية، وتقلصت درجة التأثير بالنص الروائي الغربي.

ولعل ضمن هذه النصوص الروائية المتميزة في هذا السياق " الحوات والقصر "..... وهي نص يسعى إلى تشييد عالم تخييلي يتناص مع بعض الحكايات العربية الذائعة الصيت في جانبيها الزماني والمكاني، ويتخذها مرجعية أساس لصوغ هذا المحكي التخييلي.ونخص بالذكر رحلات السندباد البحري. من ثمة تحيل " الحوات والقصر" على واقع تخييلي صرف في مرويه، لكنه يطرح قضايا ذات أبعاد انطولوجية تهم الفرد والجماعة.).[26] ويقوم بتتبع ما يسرده السارد، مبينا مقاصد الحكي في النص. إلا أن الذي كان يشغله في النص هو العدد، لذلك انصب تركيزه الكلي على الأعداد الواردة في النص، فهو يذهب إلى (أن التناظر الملموس طوال الحكي يجلو نفسه في العدد 7 بما هو مكون داخل النص، حيث يشكل حركة ما أن تنتهي حتى تغير الوضع السابق. ولا يقتصر العدد على الجانب الزمني بل يطال أيضا الجانب المكاني : القرى السبع، على سبيل المثال، أو يجمع بينهما الرحلات السبع من قرية إلى قرية هي رحلات في الزمان والمكان.)[27]. ولذلك نجده يركز على التقابل الحاصل بين العددان 3 و7 وإظهار خلفياته في النص.(إن العدد 7 ضمن النص بوصفه مكونا أساسيا يهدف إلى إقصاء العدد3 ليفسح المجال لانتصار العدد 1. هكذا نجد العدد 7 يشترك فيه الكل أملا في النجاح)[28]. وأن النجاح لا يتحقق إلا بانتصار علي الحوات على الأعداء وتثبيت سلطة السلطان.(إن على الحوات، في إطار ما يتصف به من خصال وخصائص، يتماهى مع فكرة المخلص. إنه آلية لجمع شتات القرى وفق قانون يمثله السلطان، وحلقة لربط القمة بالقاعدة.)[29].

وفي الأخير يصل إلى الحكم التالي (النص، إذن، في محكيه ومتخيله الخارق، يجسد مسعى البطل التراجيدي لإعادة التوازن داخل القرى وعودتها إلى حضيرة الواحد المجسد في السلطان، والانمحاق في

حضرته)[30] فعلي الحوات هو الشخصية المخلصة التي يعول عليها أهل القرى السبع، لذلك كانت بطولته خارقة جعلت منه شخصية أسطورية. (يعلن نص " الحوات والقصر " عن نفسه كخطاب تخييلي يروم تأسيس حكي يحفل بالعجيب والغريب، ويتماهى مع الحكاية الشعبية، لكن يموضع نفسه ضمن إطار الجنس الروائي... إنه رواية تسترفد من الموروث الثقافي العربي، وتؤكد أهمية العدد في تشييد متخيلها وتؤكد أيضا رمزيته. هكذا يتماثل علي الحوات مع السندباد البحري ليس في الرحلات وحسب، وإنما في مكون الماء، بما هو عنصر الطهر... حي إن السندباد يعبر البحر وعلى الحوات مهنته في البحر. علي الحوات،إذن، سندباد بحري بصيغة أخرى)[31] وعلى كل فمقاربة لحسن حمامة قد بينت بأن النص الروائي الجزائري هو حقل متعدد الدلالات لذلك يصبح ميدانا لكل المناهج النقدية، فكل ناقد يجد ما يطمح إليه فيه.

ثالثا – تلقي عبد الحميد عقار لرواية [عرس بغل] (تلقي من وجهة نظر موضوعاتية)

الحقيقة تقال أن عبد الحميد عقار قد أنصف الطاهر وطار ومن خلاله الرواية الجزائرية، فهو قد تناول رواية عرس بغل بدقة علمية وبرؤية ناقد متفحص يمتلك منهجا نقديا واضح المعالم. فمن البداية يضع الرواية في إطارها الحقيقي، كما يضع كاتبها في مكانته التي يجب أن يكون فيها بين الروائيين العرب. فمن ناحية الرواية يرى بأنها (تمثل نقطة خاصة في تجربته الإبداعية حتى بالنسبة لرواياته التالية لها، وتعتبر علامة متميزة في تاريخ الرواية المغاربية)[32] وبذلك حازت على ما يميزها عن غيرها من الروايات العربية لأن (بنيتها التأليفية، وصيغ اشتغال المتخيل والذاكرة واللغة بها تدرجها ضمن الرواية التي تحقق قانون التحول، فهي تمكن من تقديم تشكلات تيمية وشكلية جديدة.)[33] ويعمل الناقد على تبرير موقفه هذا من الرواية حتى لا يبقى عرضة لتخمينات الغير، ويحصر رأيه في النقاط التالية :

1 – أنها ابتعدت عن التناول الأطروحي المباشر، والانزياح عن الموضوعات والأساليب السائدة في الرواية الجزائرية.

2 – أنها تشيد فضاء روائي دينامي تكويني ووظيفي عميق مع عالم الرواية وموضوعها الغالب وشخصياتها.

3 – أنها تقدم شخصيات كثيرة متنوعة تنهض بلعبة السرد، وتضطلع بوظيفة المرآة بالمعنى المجازي للكلمة.لهذه الشخصية نسق اسمي وظيفي ودال حيث يوحي بالأدوار، والمراتب الاجتماعية، والمواطن التي جاءت منها.

4 – أن لغتها متعددة السجلات ساخرة النبرة والتوجه.[34]

ومن خلال ما قدمه الناقد يكون قد جعل الطاهر وطار في المكان الذي يجب أن يكون فيه بين رواد الرواية العربية في العصر الحديث.

رابعا – **تلقي محمد القاضي : لرواية [الزلزال] (تلقي من وجهة نظر بنيوية)**

حسب ما هو متوفر لدينا أن أول من تناول أعمال الطاهر وطار على ضوء المناهج الحداثية (النسقية) هو الناقد التونسي الدكتور محمد القاضي عندما نشر في مجلة الحياة الثقافية التونسية عدد41 /1986 دراسة نقدية لرواية الزلزال تحت عنوان : في البنية القصصية ودلالاتها(تطبيق نظريات علم القص على رواية جزائرية). وقد تعرض في مقدمة بحثه إلى علم القص وعلاقته بعلم النص وما تفرع عن هذا العلم الأخير، كعلم العلامات والمجالات التي يدرسها هذا العلم. بعد ذلك تعرض للمشاكل التي واجهت علماء القص أثناء دراستهم للنصوص القصصية، واختلاف الآراء في ذلك وقد اتضح له في الأخير أن علم القص لازال (في مرحلة التأسيس وهو ما يفسر كثرة الاختلافات بين من تصد له بالبحث موضوعا ومنهجا وغاية.)[35] كما نبه إلى أن تلك الاختلافات سيكون لها أكثر الأثر، على محاولته هذه.حيث يقول (فنحن ننوي تطبيق بعض نظريات علم القص على رواية الزلزال للطاهر وطار وهي نظريات لم يشتد عودها ومازال الكثير منها محل جدل. وقد ارتأينا أن نعتمد هذه النظريات في مرحلتين : . بنية السطح وفيها نتحدث عن المركبة السردية التي نفصل فيها القول عن البرنامج السردي. ومنها ننتقل إلى المركبة الخطابية.

. البنية العميقة ونبدؤها بإبراز محاور التواتر التي تتشكل حولها وحدات النص المعنوية وتجعل قراءاته ممكنة. فإذا تم لنا ذلك حاولنا ضبط بعض مستويات التأويل التي نستطيع بواسطتها أن ننزل النص منزلته من الظروف التي ولدته.)[36]

أ . مستوى السطح : يذهب بداية إلى أنه لا يهتم بكل ما ورد في الرواية بل همه (الوصول إلى البنية الأصلية التي يقوم عليها البناء الأساسي)[37] وتحت العنوان السابق تناول العناوين التالية : 1 . المركبة السردية والتي تشمل العناصر التالية : (. الانجاز .. الكفاءة. . الإيعاز . . الحكم.)

2 . المركبة الخطابية والتي تشمل العناصر التالية : (. الأدوار الغرضية. . أعوان السرد)

ب . المستوى العميق : تناول من خلاله : (. محاور التواتر وتناول فيه الزمان والمكان. . مستويات التأويل وتناول من خلاله : الاقتصاد والاجتماع والسياسة.) ويصل في الأخير إلى أن عمله هذا، لا محالة سيكون ناقصا رغم الجهد المبذول ويختم في الأخير قائلا : أن النص الحقيقي هو الذي يتيح للدارس أن يتخطى مستوى الدلالة إلى [التدلال SIGNIFIANCE] ومن ثمة فإن ما قمنا به لا يعدو أن يكون قراءة مظروفة لا تفيد إلا حيزها الزماني والمكاني وما يحوم به من معطيات نفسانية واقتصادية واجتماعية.. فهي بهذا المعنى قراءة وحيدة محدودة لنص متعدد غير محدود)[38]

ومهما يقال فإن مقاربة محمد القاضي لرواية الزلزال كانت مقاربة ناضجة لأن صاحبها استطاع تمثل الخلفية المعرفية لعلم القص وبعبارة أوضح استطاع تمثل مفاتيح السيميائيات السردية، كيف لا وهو من اشرف على وضع معجم السرديات مع فريق من الباحثين وهو صاحب كتاب مفاتيح تحليل النص السردي .

ويمكننا في الأخير أن نقول : أن الرواية الجزائرية لازالت لم تحتل مكانتها الحقيقية لدى المتلقي العربي الناقد، ولذا فالعيب والتقصير لا يقع على كاهل المتلقي العربي، وإنما يقع على كاهل

الجزائريين مبدعين ونقادا، فهم أول من يقوم بالتعريف بالأدب الجزائري، و أول من يدافع عنه. فنحن في الكثير من المواقف نجد بعض الجزائيين يستهزئون بالمبدع الجزائري ويحطون من قيمة إبداعه، كما نجد بعض الأساتذة لا يوجهون أبحاث طلابهم إلى الأعمال الروائية الجزائرية في مقابل الروايات العربية. و الكل يعلم أن الرواية الجزائرية لا تقل مكانة من ناحية الإبداعية عن تلك الروايات العربية. وروايات الطاهر وطار لخير دليل على ما نقول.

الهوامش و الإحالات:

[1] - ظهر النقد الروائي العربي مع ظهور الرواية العربية سنة 1899 فقد كتب سليم الخوري أول نص نقدي روائي عربي في 15أفريل 1899 ونشره في جريدة الضياء البيروتية يتحدث فيه عن أثر الرواية في تهذيب الأخلاق.أنظر إبراهيم خليل بنية النص الروائي ط1/ 2010 منشورات الاختلاف الجزائر ص9.

[2] - حسن نعمي رجع البصر قراءات في الرواية السعودية النادي الأدبي الثقافي جدة ط2004/1 ص37/36.

[3] - نفس المرجع ص 45.

[4] - طه وادي الرواية السياسية دار النشر الجامعية ط1996/1 مصر ص185/184.

[5] - السيد حامد النساج بانوراما الرواية العربية ط1980/1 دار المعارف مصر ص 2183 – جهاد فاضل أسئلة الرواية الدار العربية للكتاب 1991.

[6] - جورج سالم المغامرة الروائية اتحاد الكتاب العرب 1973 سورية ص 9.

[7] - السيد حامد النساج بانوراما الرواية العربية ص 124.

[8] - السيد حامد النساج بانوراما الرواية العربية ص 124.

[9] - طه وادي الرواية السياسية ص 190.

[10] - حميد لحمداني القراءة وتوليد الدلالة المركز الثقافي العربي ط2003/1 ص29.

[11] - المصطفى العمراني مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي عالم الكتب الحديث ط2011/1 الأردن ص 88.

[12] - أحمد محمد عطية البطل الثوري في الرواية العربية الحديثة وزارة الثقافة والإرشاد القومي 1977 سورية ص 249.

[13] - نفس المرجع ص 8.

[14] - نفس المرجع ص 9/8.

[15] - نفس المرجع ص 10.

[16] - نفس المرجع ص 14.

[17] - نفس المرجع ص 27.

[18] - نفس المرجع ص 255/254.

[19] - نفس المرجع ص 255.

[20] - نفس المرجع ص 255.

[21] - نفس المرجع ص 257.

[22] - لحسن حمامة قراءة النص بحث في شروط تذوق المحكي دار الثقافة الدار البيضاء ط1999/1 ص 9.

[23] - نفس المرجع ص 9.

[24] - نفس المرجع ص 13/12.

[25] - نفس المرجع ص 13.

[26] - نفس المرجع ص 74/73.

[27] - نفس المرجع ص 75/74.

[28] - نفس المرجع ص 77.

[29] - نفس المرجع ص 77.

[30] - نفس المرجع ص 79.

[31] - نفس المرجع ص 80.

[32] - عبد الحميد عقار الرواية المغاربية تحولات اللغة والخطاب ط2000/1 المدارس الدار البيضاء ص63.

[33] - نفس المرجع ص 63.

[34] - نفس المرجع ص 63 – 67.

[35] - محمد القاضي مجلة الحياة الثقافية ع 1986/41 تونس ص 17.

[36] - نفس المرجع ص 17.

[37] - نفس المرجع ص 17.

[38] - نفس المرجع ص 31.